

بحار الأنوار

[384] ما لم يكن يحتسب، ومن عتاً عن أمر الله، تعالى الله عليه (1) ثم أذله بسلطانه وصغره بجلاله كما فرط في جنبه واغتر بربه الكريم. والغلو على أربع شعب: على التعمق، والتنازع، والزيغ، والشقاق فمن تعمق لم ينته إلى الحق، ولم يزد إلا غرقاً في الغمرات لا تنحبس عنه (2) فتنة إلا غشيته أخرى، فهو يهوي في أمر مريخ، ومن نازع وخاصم قطع بينهم الفشل وبلى أمرهم من طول اللجاج، ومن زاع ساءت عنده الحسنة، وحسنت عنده السيئة وسكر سكر الضلال، ومن شاق أعورت عليه طريقه واعترض أمره، وضاق مخرجه، وحري أن ينزع من دينه من اتباع غير سبيل المؤمنين. والشك على أربع شعب: على المرية، والهول، والتردد، والاستسلام (3) فبأي آلاء ربك يتمارى الممترون، ومن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه، ومن تردد في ربه سبقه الأولون، وأدركه الآخرون، ووطئته سنا بك الشياطين، ومن استسلم لهلكة الدنيا والآخرة هلك فيهما، ومن نجا [من ذلك] فبفضل اليقين. والشبهة على أربع شعب: على إعجاب بالزينة، وتسويل النفس، وتأول العوج، ولبس الحق بالباطل، وذلك أن الزينة تؤل عن البينة، و [تسويل] النفس تقحم إلى الشهوة، والعوج يميل ميلاً عظيماً، واللبس ظلمات بعضها فوق بعض، فذلك الكفر ودعائمه وشعبه. والنفاق على أربع دعائم: على الهوى، والهوينا، والحفيظة، والطمع فالهوى من ذلك على أربع شعب: على البغي، والعدوان، والشهوة، والعصيان فمن بغي كثرت غوايله وتخلى منه، ونصر عليه، ومن اعتدى لم تؤمن بوائقه ولم يسلم قلبه، ومن لم يعدل نفسه عن الشهوات، خاض في الحسرات، وسبح فيها ومن عصى ضل عمداً بلا عذر ولا حجة. وأما شعب الهوينا: فالهبة، والغرة، والمماطلة، والامل، وذلك أن الهبة ترد عن الحق، والاعتزاز بالعاجل تفريط الاجل، وتفريط المماطلة مورط

(1) في المصدر: ومن عتاً عن أمر الله شك ومن شك

تعالى الله عليه. (2) لا تنحسر خ ل. (3) كأنه سقط من هنا شيء وفي نسخة الكافي وهو قول الله

عز وجل (*).